

المشتركة بين الفتح والكسر

الأستاذ / إدريس العلمي

مقدمة - الوضع الصحيح للمسألة - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في كتب اللغة والفقه والشعر - حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرد - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند مراجع التعريب العليا - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء في معاجم الترجمة - « المشترك » و « المشتركة » بفتح الراء عند الشهابي - خطأ كسر راء « المشتركة » لامادة معنى « Commun » في عبارة « Marché commun » - قرار مجمع اللغة العربية بشأن قياسية « تفعل » لطاوعة « فعل » مضعف العين - قراره بشأن قياسية « افعل » - مقاصد نقل « فعل » الى « افعل » ب « المزدلفة » اسم الفاعل من « اذلف » اي دنا - لا وجود للضدية في الدلالة الاصلية لمادة « شرك » - « اشترك » فعل واحد ولم يك فعليين - الاختلاف في تصور الاشياء وفي التعبير عند العرب والمعجم - ملاحظة كازيميرسكي - فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقلية العربية - اعجام الدلالة : تحذير للزميم المرحوم علال الفاسي - بديل الافتراض الداحض - للتوابع استثناءات .

مقدمة

أقدم الاستاذ أحمد الأخضر غزال ، مدير المعهد الوطنى للدراسات والأبحاث للتعريب على كسر راء «المشتركة» فى عبارة «السوق الأوروبية المشتركة» ، فأنشر حفيظة الفيورين على اللغة العربية ، وجر كسره لهذه الراء التى فتحتها العرب وقضى الله لها بالفتح على ممر الدهور والعصور وفى جميع الاقطار والامصار نقول جر كسره لهذه الراء المفتوحة كثيرا من الرد والتمقيب دفاعا عن سلامة اللغة من الرطانة والعجمة ، وكان مادة لجدال طويل على صفحات جريدة « العلم » أنفى أخيرا بالاستاذ الأخضر الى اصدار كتيب ضمن مطبوعات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بعنوان « القضية اللغوية فى حركة راء المشتركة » . وقال الاستاذ الأخضر مقحما كتابه « حرمت على طبع هذا النقاش اللغوي لغاية واحدة هى اننى استغيت بأنصار الفصحى وعلماء اللغة النزهين ليفصلوا بينى وبين أجهزة الاعلام فى هذه القضية اللغوية التى تسلسلت كما يلى : أثرت يوما على المريئين المسؤولين فى محطة الإذاعة والاراء المغربية أن يكسروا الراء فى السوق الأوروبية المشتركة ، أو ان أصروا على فتحها ان يضيفوا لها عمدتها فيقولوا « المشترك فيها فبدأوا يكسرون الراء واذا بأشخاص استنكروا هذا الكسر وطبعوا مقالات فى جريدة « العلم » فأخبرنى رئيس المريئين بذلك ، فطلبت منه ان يتمسك بكسر الراء وينتظر حتى اجيب عن هذه المقالات فيطلع على الرايين فيكون اذ ذاك على بصيرة من الكسر أو الفتح .. ولكنه أبى الا ان يصدر أوامره الى المذيعين بالرجوع الى فتح راء المشتركة وترك كسرها .. الخ

بهذه الطريقة طرح الاستاذ الأخضر على اتصال الفصحى وعلماء اللغة ما سماه « القضية اللغوية فى حركة راء المشتركة » .

وسدر كتاب الاستاذ الأخضر بمقدمة للعلامة محمد الفاسى الذى حصر « القضية » كلها فى تخطئة من يجعلون اسم الفاعل من « اشترك » اللازم على صيغة اسم المفعول فيقولون « مشترك » بفتح الراء عوض كسرها . واستطرد الاستاذ الفاسى ملاحظا : « والأمر لا يخص لفظة مشترك » وحدها ، فأنك تسمح حتى من رجال مثقفين عالين بقواعد اللغة مثل هذه الكلمات «منبهات» بفتح الباء « مسجلة » بفتح الجيم ، « مختلفة » و

« مختلطة » بفتح السلام ، و « مزدوج » بفتح الواو و « مترجمة » بفتح الزاى ، و « ممتنع » بفتح النون ، مع أنه يجب الكسر فى جميعها لان كل واحد منها إسم فاعل لا إسم مفعول ، سواء كان متعديا أو لازما .

الوضع الصحيح للمسألة

هذا ملخص راي الاستاذ الفاسى فى كلمة «مشترك» بلفظه . وهو فيه لم يعد الصواب ولم يتورط فيما تورط فيه الاستاذ الأخضر . فأنكل يوافق الاستاذ الفاسى على ان اسم الفاعل لفعل « اشترك » هو « مشترك » بكسر الراء ولا يوجد من يقول غير ذلك ، ونحن نؤيده فى تخطئة من ينطقون بالفتح باء « منبهات » وجيم « مسجلة » ولايمى « مختلفة » و « مختلطة » وواو « مزدوج » وزاى « مترجمة » ونون « ممتنع » والذين تصدوا للرد على الاستاذ الأخضر فى كسر « راء » المشتركة فى عبارة السوق المشتركة لا يقولون بخلاف ذلك . فان المسألة ليست مسألة استعمال اسم المفعول مكان اسم الفاعل لان الفتح أسهل على اللسان من الكسر والضم كما يلاحظ الاستاذ الفاسى ، ولا هى مسألة اسم مفعول صيغ من فعل لازم وفكر بغير عمدته كما يقول الاستاذ الأخضر الذى ركز عليها رايه وجوابه ، ولا هى كما همس به فى اذن السيد م . ض ، مسألة نحو أولا ، ولغة ثانيا ومنطق ثالثا بل ان المسألة هى مسألة لغة أولا وأخيرا . فنقطة البداية اذن هى ان نتساءل « ما هى اللغة العربية » ؟ هل هى القواعد النحوية والمنطقية ؟ وهل كل ما كان خارجا عن تلك القواعد ليس عربيا على الإطلاق ؟ وأجابة على هذه الأسئلة نقول : لا نزاع فى أن اللغة العربية هى كلام العرب لا أكثر ولا أقل . فكل ما نطق به العرب الاقدمون وثبت سماعه منهم فهو كلام عربى صحيح نصيح سليم جاء وفق القواعد النحوية واللغوية والمنطقية أو كان مخالفا لها . فهذه حقيقة لا يكاد يختلف فيها اثنان ، لان اللغة العربية قد وجدت قبل ان توجد لها القواعد ، وما كانت القواعد وما وضعت الا لتحفظ لسان المولدين من مخالفة كلام العرب ، فكلام العرب اذن هو الاصل فى صحة كل لفظ وكل نطق وكل تعبير باللغة العربية ، وما القواعد الا فروع لا يعقل ولا يجوز ان تحل محل الاصل ولا يسوغ ان تعطى حكما فوق حكمه .

فلمعرفة صحة أى لفظ وأى نطق وأى تعبير باللسان العربى ينبغى إذن أن نبحث عنه قبل كل شيء فى كلام العرب قبل ظهور المولدين ، فإذا نحن وجدناه فى كلامهم أخذنا به حتى ولو كان مخالفا للقواعد النحوية واللغوية ، لأن كلام العرب كما قررنا سابقا هو القاعدة الكبرى التى هى أم القواعد كلها ، وهذا ما يسميه رجال اللغة بالسماح ، فإذا نحن لم نجده فى كلامهم هناك نرجع فى البحث عن صحته الى القواعد اللغوية .

فلكى نضع المسألة وضعا صحيحا ينبغى إذن أن نجيب على هذا السؤال : هل استعمل العرب فى كلامهم لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة للشيء المشترك فيه أى للشيء الذى يشترك فيه اثنان فاكتر .

« المشترك » و « المشتركة »

بفتح الراء فى كتب اللغة والفقه والشعر

(1) جاء فى (لسان العرب) لابن منظور : « وفريضة مشتركة يستوى فيها المقتسمون » .

(2) وشرحها صاحب « القاموس المحيط » مجد الدين الفيروزى على النحو التالى : « والفريضة المشتركة ويقال المشتركة زوج وأم وأخوان لام وأخوان لأب وأم حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوين وأم ولم يجعل للاخوة لأب والأم شيئا فقالوا له يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فاشركنا بقرابة أمنا فاشرك بينهم فسميت مشتركة ومشتركة وحمارية » .

(3) وأوردها الشيخ محمد المرتضى الزبيدى فى كتابه (تاج العروس من جواهر القاموس) كما يلى : « والفريضة المشتركة كمعظمة أى المشترك فيها ، فحذف وأوصل ، ويقال لها أيضا المشتركة كمحدثنة بنسبة الشريك مجازا ويقال أيضا « المشتركة » وهذه عن الليث وهى التى يستوى فيها المقتسمون الذكر كالانثى وهذا قول زيد ابن ثابت رضى الله عنه حكم فيها عمر وجعل الثلثين للاخوين للام ولم يجعل للاخوة الاثنياء شيئا فقالوا يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حمارا فاشركنا بقرابة أمنا فاشرك بينهم فسميت بالفريضة « مشتركة ومشتركة »

(4) وقال الشيخ خليل فى مختصره ضمن باب التركة : ولعاصب ورث المال أو الباتى بعد الفرض وهو الابن ثم ابنه وعصب كل اخته ثم الأب ثم الجد والاخوة

كما تقدم ، ثم الشقيق ثم للأب وهو كالشقيق عند عدمه ، إلا فى الحمارية والمشاركة : زوج وأم أو جدة وأخوان فصاعدا لام ، وشقيق وحده ، أو مع غيره فيشاركون الاخوة للام ، الذكر كالانثى ، وقد نزلت هذه المسألة بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أول مرة فأسقط فيها الاثنياء ، ثم لما كان فى العام المقبل أتى عمر بمثلها فأراد أن يقضى بذلك فقال له زيد ابن ثابت اليست الام تجمعهم ، هب أن أباهم كان حمارا ما زادهم الاب إلا قريبا ، وقيل قائل ذلك أحد الورثة ، وقيل قائله أحدهم لعل لا لعمر ، فاشرك عمر بينهم وبين ولد الام فى الثلث ، فقيل له لم لم تقض بهذا فى العام الماضى ، قال : « ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضى » ولم ينقض أحد الاجتهادين بالآخر ، ولو كان فى المشاركة جد لسقطت الاخوة فى الام . . . وكما تسمى هذه المسألة بالحمارية لقول القائل « هب أن أباهم كان حمارا » تسمى مشاركة لتشريك الشقيق مع الاخوة للام ، انتهى كلام الشيخ خليل .

(5) وقال فيها العلامة أحمد بن محمد بن على المقرئ الفيومى المتوفى سنة 770 هـ فى معجمه « المصباح المنير » : « والمسألة المشتركة اسم فاعل مجازا لانها شركت بين الاخوة وبعضهم يجعلها اسم مفعول ويقول هى محل التشريك والاشتراك ، والاصل مشرك فيها ولهذا يقال مشتركة بالفتح أيضا على هذا التأويل » اهـ .

فلو لم يرد فى كلام العرب لفظ « مشتركة » بالفتح إلا ما ذكرناه عن الفريضة المشتركة لكان كافيا لاثبات صحة عبارة السوق المشتركة ، فكيف بنا ونحن نجد فى كتب اللغة والدين عددا وافرا من العبارات الواردة فيها لفظ مشتركة ولفظ مشترك بالفتح صفة تدل على الشيء المشترك فيه كما يتضح من النقول التالية :

(6) عن (لسان العرب) و (تاج العروس) باللفظ الواحد : « وطريق مشترك » يستوى فيه الناس ، واسم « مشترك » تشترك فيه معان كثيرة كالعين ونحوها فانه يجمع معانى كثيرة . وانشد ابن الاعرابى :

(7) ولا يستوى المرآة هذا ابن حرة

وهذا ابن أخرى ظهرها مشترك

فسره فقال : « معناه مشترك » اهـ .

(8) وعن (أساس البلاغة) للزمخشري : « وطريق مشترك ، ورأى وأمر مشترك » قال زهير يصف ظلعنا :

ما أن يكاد يخليهم لوجهتهم

تخالج الأمر أن الأمر مشترك

(9) وعن (المصباح المنير) : « وطريق مشترك بالفتح ، والأصل مشترك فيه ، ومنه الاجير المشترك ، وهو الذي لا يخص أحدا بعمله ، بل يعمل لكل من يقصده بالعمل ، كالخياط في مقاعد الاسواق .

فهو اذن « خياط مشترك » وبناء على هذا الشرح يمكننا أن نقول « كاتب مشترك » لتعريب العبارة الفرنسية : *écrivain public* :

(10) وكما وصف الاجير بالمشترك وصف العبد بالمشترك كذلك وهو العبد الذي يشترك في امتلاكه اثنان فاكثروا وقد ورد هذا الوصف في عنوان حديث للنبي صلى الله عليه وسلم بكتاب (جمع الفوائد من جامع الاصول وجميع الزوائد) للامام محمد بن محمد بن سليمان ص 698 كما يلي : « عتق المشترك وولد زنا ، ومن مثل به وعند الموت وغير ذلك » والنصوص عليه تحت هذا العنوان هو كما يلي : « أبو هريرة » رفعه : من اعتق شتقا أى « نصيبا » من مملوك فعليه خلاصه من ماله : فان لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم يشتسمى في نصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه « للشخصين وأبى داود والترمذى » انتهى بلفظه .

(11) وذكر الجوهري في منجبه « قال الأصمى : يقال رأيت فلانا مشتركا : اذا كان يحدث نفسه كالمهموم .

(12) وفي (أساس البلاغة) للزمخشري : « ورأيت فلانا مشتركا اذا كان يحدث نفسه كالموسوس .

(13) وفي (لسان العرب) لابن منظور : « ورأيت فلانا مشتركا : اذا كان يحدث نفسه أن رايه مشترك ليس بواحد » .

(14) وفي (تاج العروس) للشيخ مرتضى الزبيدى : و « رجل مشترك : اذا كان يحدث نفسه أن رايه مشترك ليس بواحد » .

(15) وفي (القاموس المحيط) للفيروزى :

« ورجل مشترك اذا كان يحدث نفسه كالمهموم » .

(16) وفي (المعجم الوسيط) الذى أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة : « ورجل مشترك » : مهموم يحدث نفسه . ولفظ مشترك : له أكثر من معنى . ومال أو « أمر » مشترك : لك ولغيرك فيه حصة .

(17) وفي (المنجد) الذى ألفه لويس معلوف اليسوعى : المشترك : ما كان لك ولغيرك فيه حصة . فيقال : « طريق مشترك » و « رأى مشترك وأمر مشترك » و « لفظ مشترك : تشترك فيه معان كثيرة كالعين رجل مشترك : يحدث نفسه كالمهموم الموسوس »

(18) وفي كتاب (المخصص) لابن سيده ج 12 جاء في فصل المخالطة ص 249 : (1) « ... وكل ما كان القوم فيه سواء فهو مشترك كالقريضة ومنه الطريق مشترك » .

(19) وجاءت كلمة « مشترك » بالفتح في شعر زهير ابن أبى سلمى وهو من أصحاب المعلقات مثلما أتت في شعر أبى العلاء المعرى قافية للبيت التالى :

« والعيش أين وفي مئوى امرئ دعة

والله فرد ، وشرب الموت مشترك

وعند ترجمة عبارة « شرب الموت مشترك » الى الفرنسية لا مخلص من استعمال لفظ « commun » الوارد في عبارة le Marché commun (السوق المشتركة) فنقول مثلا :

« La mort est commune à tous les mortels »

ان في بعض هذه الشواهد لمقتضا لمن يتحرى الحقيقة ويريد الاقتناع بها .

لكن هذه الشواهد كلها وكل ما يمكن سرده من الحجج ما كان له قنع الاستاذ الاخضر الذى قال في كتيبه ص 71 : « فانا مستعد لان اقتنع بقاعدة واحدة في النحو العربى تقول بحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم » ومثال واحد في غير هذه اللفظة التى هى موضوع المناقشة » هـ .

(1) الطبعة الاولى - بولاق - سنة 1316 في السطرين 6 و 7 .

ولذلك سنورد فيما يلي ثلاثة أمثلة - لا مثالا واحدا كما يطلبه الاستاذ الأخضر - لحذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم مستشهدين بكلام ابن جني في « الخصائص » على أن هذا الحذف « شاع واطرد » في كلام العرب وأن القرآن الكريم أتى به فيما ينيف على الف موضع :

حذف العرب عمدة اسم المفعول المصوغ من الفعل اللازم شائع ومطرد

جاء في كتاب « الخصائص » لابن جني ج 1 ص 193 :
« فيما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بدى هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت ما رأيته أنا في قولهم : (هذا جحر ضب خرب) فهذا يتناوله آخر عن أول ، وتال عن ماض على أنه غلط من العرب ، لا يختلفون فيه ولا يتوقفون عنه ، وأنه من الشاذ الذي لا يحمل عليه ولا يجوز رد غيره إليه . »

« وأما أنا فنعدى أن في القرآن مثل هذا الموضع نيفا على الف موضع . وذلك أنه على حذف المضاف لا غير فاذا حملته على هذا الرأي هو حشو الكلام من القرآن والشعر ساغ وسلس ، وشاع وقيل . »

« وتلخيص هذا أن أصله : هذا جحر ضب خرب جحره ، فيجري « خرب » وصفا على « ضب » وأن كان في الحقيقة للجحر ، كما تقول ، مررت برجل قائم أبوه . »
« وقلت آية تخلو من حذف المضاف ، نعم ، وربما كان في الآية الواحدة من ذلك عدة مواضع . »

« وعلى نحو من هذا حمل أبو على رحمه الله :
(20) « كبير أناس في بجاد زمّسل » (1)
« ولم يحمله على الغلط ، قال : لانه أراد زمّسل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستقر في اسم المفعول . »

« فاذا أمكن ما قلنا ، ولم يكن أكثر من حذف المضاف الذي قد شاع واطرد ، كان حمله عليه أولى من حمله على الغلط الذي لا يحمل غيره عليه ، ولا يقاس به . »

(1) من معلقة امرئ القيس . وصدره :
« كان ثبيرا في عرائين وبله »

ومثله قول لبيد :

(21) أو مذهب جدد على ألواح

الناطق المبروز والمختوم

أي المبروز به ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستقر في اسم المفعول . وعليه قول الآخر :

(22) « إلى غير موثوق من الأرض تذهب »

« أي موثوق به ، ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير فاستقر في اسم المفعول هنا انتهى كلام ابن جني ، ومنه يتضح بكيفية لا لبس فيها ولا غبار عليهما أن استعمال لفظ « المشتك » بفتح الراء بدلا من « المشتك فيه » لم يكن استعمالا شاذا ولا خاطئا بل هو استعمال شائع ومطرد في كلام العرب وأن حذف العمدة بعد اسم المفعول المصوغ من اللازم غير مقصور على لفظ « مشتك » وحده بل هو شامل لما ينيف على الألف من أمثاله كما تشهد على ذلك الفاظ « زمّسل » بمعنى « زمّل فيه » و « مبروز » بمعنى « مبروز به » و « موثوق » بمعنى « موثوق به » الواردة في أشعار الشعراء . »

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الاستاذ فما هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وإنما هي اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب لكونها دانية أي قريبة من منى . »

وقال ابن منظور في شرحها : « مزدلفة والمزدلفة موضع بمكة » قيل سميت بذلك لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات . »

وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف وتزلف : دنا منه . »

« المشتك » مفتوح الراء

عند مراجع التعريب العليا

ومثلما أجمعت كتب اللغة العربية ، قديمها وحديثها ، على إيراد لفظ « مشترك » بفتح الراء صفة لما يشترك فيه ، أجمعت المراجع اللغوية العليا ومختلف الهيئات العلمية ورجال التعريب في جميع الاقطار العربية ومعاجم الترجمة على إيراد ذلك اللفظ قبالة المفردات

الفرنسية « commun » و « conjoint » و « mixte »
وقبالة اللفظين الانجليزيين « common » و « joint »

(ا) مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

فى المجلد الاول من مجموعة المصطلحات العلمية
والفنية التى اقترها المجمع ، ضمن فصل « مصطلحات
الفلسفة » ورد ما يلى بالنص :

Sens commun

1 - الحس المشترك

(Common sense)

« يطلق لدى ارسطو والاسلاميين على تلك القوة
التي تلتقى فيها صور الجزئيات . ويطلق Sens commun
الآن على ما يرادف الراى الشائع ، وهو مجموع المبادئ
المشتركة فى الازهان جميعا » .

— وفى المجلد الثامن من « مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التى اقترها المجمع » ورد فى فصل
« مصطلحات المعجم الفلسفى » ما يلى بالنص :

2 - حس مشترك

Commun (sens)

(1) عند ارسطو والمدرسين : القوة التى ترسم
فيها صور الجزئيات المحسوسة فتنتقها وتردها الى
موضوع يعينه .

(2) ويراد به عند اصحاب المدرسة الاسكتلندية
الفهم المشترك وهو مجموعة الآراء المشتركة بين الناس
وعليه قامت فلسفتهم الواقعية .

(3) يطلق فى الاستعمال الحديث على مجرد
المشهورات والآراء المسلم بها عند الناس كافة « ه .
ومن الجدير بالذكر أن عبارة « الحس المشترك »
رددها كثيرا حجة الاسلام ابو حامد الغزالي فى كتابه
« معارج القدس فى مدارج معرفة النفس » .

— وفى الجزء الخامس عشر من « مجلة مجمع
اللغة العربية » ورد ضمن مصطلحات المؤتمرات .

3 - لجنة مشتركة

Joint Committee

Commission conjointe

4 - لجنة مشتركة متعادلة .

Commission paritaire

— وفى المجلد الثالث من « مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التى اقترها المجمع » ورد ضمن
« مصطلحات فى علوم الاحياء » ما يلى :

5 - سباتى مشترك

Common carotid

« شريان ينقسم الى السباتى الانسى والسباتى
الوحشى اللذين يمدان الرأس بالدم » ه .

— وفى المجلد الاول من « مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التى اقترها المجمع » ورد ضمن
« مصطلحات فى علم الرياضة والهندسة » ما يلى :

6 - اساس المتوالية الحسابية (العددية) « الفاصل
المشترك » « Common difference »
هو الباتى من طرح احد حدودها من التالى له فى الترتيب
مباشرة .

« Common divisor

7 - القاسم المشترك

« Diviseur commun

« Common factor,

8 - او العامل المشترك

« Facteur commun

« لعددين او عدة اعداد هو العدد الذى يقسم كلا
منها بدون باق . فالاعداد 10 و 25 و 50 و 70 قاسمها
المشترك هو 5 » .

9 - المضاعف المشترك

« Common multiple

10 - المماس المشترك

« Common tangent

« اذا كان مماس بعينه مماسا لاكثر من منحني
او سطح منحني واحد ، قيل انه مماس مشترك » .

11 - النسبة المشتركة

« Common ratio

18 - جمعيات زراعية
« Associations agricoles »

(جماعة من الزراع يجتمعون للدفاع عن حقوقهم
المشتركة) (ص 62)

19 - فصيلة « Famille »
« ... الفصيلة جملة اجناس لها صفات مشتركة »
(ص 267)

20 - جنس « Genre »
« ... جماعة انواع نباتية او حيوانية لها صفات
مشتركة ... » (ص 303)

(ت) المجلس الاعلى للعلوم بالقاهرة :

— في المجموعة رقم 1 من « المصطلحات العلمية »
التي اصدرها هذا المجلس نجد ضمن فصل « علم
الرياضة » ما يلي :

21 - مشترك « Common »

22 - مشترك « Joint »

— وفي نفس المجموعة نجد ضمن فصل « علم
الكيمياء » ما يلي :

23 - ايون مشترك ، فعل
« Common ion action »

(ت) وزارة التربية والتعليم المصرية :

في معجم المصطلحات الرياضية التي اصدرته هذه
الوزارة ورد ما يلي :

24 - الحساب المشترك
« Joint account »

25 - القاسم المشترك
« Common divisor »

26 - المماس المشترك الخارجى
« Common external tangent »

27 - العامل المشترك
« Common factor »

« هو الناتج من قسمة احد حدودها على السابق
له في الترتيب مباشرة » .

12 - الضلع المشترك « Common side »
« اذا كان ضلع بعينه في اكثر من شكل واحد قيل
انه ضلع مشترك » .

— وفي المجلد الاول من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ورد ضمن « مصطلحات الطب والتشريح » ما يلي بالنص :

13 - الشريان السباتى المشترك
« Common carotid artery »

14 - الشريان الحرقى المشترك
« Common iliac artery »

(ب) المجمع العلمى العربى بدمشق :

— وفي « معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية
والعربية » تأليف الامير مصطفى الشهابى (نائب رئيس
المجمع العلمى العربى بدمشق والذى صار فيما بعد
رئيسه ، والعضو فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة والذى
صار فيما بعد نائب رئيسه) ورد ما يلي مشكولا :

15 - بستان مشترك او مختلط
« Jardin mixte »

(باثبات الفتحة فوق راء « مشترك » والكسرة
تحت لام « مختلط ») (فى صفحة 376) .

16 - عنبود « Grappe »

(ج) عنائيد . شكل ازهارار بسيط غير محدود تكون
فيه الازهار فالثمار محمولة على معاليق قصار متساوية
الطول مرتكزة على محور مشترك ... (باثبات الفتحة
فوق راء « المشترك » ص 315) .

وورد لفظ « مشترك » غير مشكول بمعنى
« Commun » « mixte »

فيما يلي من المعجم :

17 - « مغاعة . تغام » : « Anastomose »

« ... وتنسكب جبلة الاول فى جبلة الثانى فيصير
لهما « جبلة مشتركة ... » (ص 38)

41 - جريمة مشتركة « Joint offense

42 - دعوى مشتركة ، قضية مشتركة « Joint trial

- في المعجم العسكري الفرنسي - العربي الذي أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

43 - اعتيادي ، مالوف ، شائع ، مشترك « Commun

44 - بلاغ مشترك « Communiqué publié en commun

(د) جامعة الدول العربية :

- في « المعجم العسكري الموحد » الفرنسي - العربي الذي أعدته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربي وأصدرته جامعة الدول العربية ورد ما يلي :

45 - اعتيادي ، مالوف ، شائع ، مشترك « Commun

46 - بلاغ مشترك « Communiqué publié en commun

(ذ) المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي :

- في « معجم الرياضيات - الانجليزي - الفرنسي العربي » الذي أصدره هذا المكتب ورد ما يلي :

47 - جماعي ، مشترك « Conjoint

48 - مشترك « Commun

49 - القاسم المشترك الاعظم « Le plus grand commun diviseur

50 - العامل المشترك الاعظم ، العامل المشترك الاعلى « Le plus grand commun facteur

51 - المضاعف المشترك الاصغر ، المضاعف المشترك الاكبر « Le plus petit commun multiple

52 - حساب مشترك « Joint account

« Compte conjoint

28 - المماس المشترك الداخلي « Common internal tangent

29 - المضاعف المشترك « Common multiple

30 - النسبة المشتركة « Common ratio

31 - الجذر المشترك « Common root

32 - الضلع المشترك « Common side

33 - المماس المشترك « Common tangent

- وفي معجم « مصطلحات علم الكيمياء التي أصدرته نفس الوزارة ورد ما يلي :

34 - أيون مشترك ، فعل « Common ion action

(ث) اتحاد المحامين العرب :

- في كتاب « المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق من 21 الى 25 ايلول (سبتمبر) 1957 » ورد ما يلي :

35 - السلطان المشترك « Joint sovereignty coimperium

(ج) القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة :

- في المعجم العسكري الانجليزي - العربي الذي أصدرته هذه القوات ورد ما يلي :

36 - تصد او غرض مشترك « Common intent

37 - شريان حرقفي مشترك « Common iliac artery

38 - لجنة مشتركة لانتاج معدات الدفاع « Joint committee on defence production

39 - بلاغ مشترك « Joint communiqué

40 - احتلال مشترك « Joint occupancy

(د) معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط :

— في معجم الفيزياء والرياضيات الفرنسي —
الإنجليزي — العربي الذي أصدره هذا المعهد بمقدمة
محررة باللغتين الفرنسية والإنجليزية مؤرخة بـ 20
يونيه سنة 1962 وموقعة باسم الاستاذ أحمد الأخضر
نفسه ورد ما يلي بشكل الحروف كلها ويفتح راء
« المشترك » :

53 — « القاسم المشترك

« Commun diviseur
« Common divisor

« المشترك » مفتوح الراء في معاليم الترجمة :

ذ — في « معجم المصطلحات الطبية » الكثير
اللغات للدكتور 1 . ل . كيرفيل الذي نقلته الى العربية
لجنة المصطلحات الطبية في كلية الطب من الجامعة
السورية ورد ما يلي :

54 — علم ، مشترك

« Commun, une

— وفي « المنجد الفرنسي العربي » الذي أصدرته
« دار المشرق » بيروت ورد ما يلي :

55 — مشترك (قاعة ، عمل ، مصلحة) عام (مصلحة)
« Commun

(رأى) مشاع (أرض)

56 — « حس مشترك » عقل ، رشد الخ ...

« Sens commun

57 — معا ، بالاشتراك (يملكون —) مشترك (جعل
موارده — ة

« en commun

58 — جامعى ، مشترك

« Communautaire

ر — وفي « المنهل » القاموس الفرنسي العربي
تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل ادريس
ورد ما يلي :

59 — عام ، مشترك : شائع

« Commun, e adl

60 — حس مشترك

« Sens commun (Philo)

61 — مشترك (بين جماعة)

« Communautaire

62 — حياة مشتركة

« Vie communautaire

ز — وفي « المعجم الفرنسي العربي » لجان
بابينست بولو المطبوع بالمطبعة الكاثوليكية في 2 غشت
1963 ورد ما يلي :

63 — مشترك

« Commun, e, a. à plusieurs (sens général)

64 — مشترك

« Commun, (diviseur, facteur, etc.) mat.

65 — صفة ما هو مشترك

« Communauté, sf.

état de ce qui est commun

س — وفي « السابق » القاموس العربي الفرنسي
الإنجليزي تأليف جروان السابق ورد ما يلي :

66 — مشترك

« Conjoint, commun

67 — ادارة مشتركة

« Codirection

68 — تمتع مشترك ، حيازة مشتركة

« Cojouissance

ش — وفي « مجمع اللغات » القاموس العربي
— الفرنسي — الإنكليزي لنفس المؤلف ورد ما يلي :

69 — مشترك

« Conjoint, commun

70 — ادارة مشتركة

« Codirection

71 — مشترك بين عدة دوائر او شعب الخ

« Commun à plusieurs services

72 — تمتع مشترك . حيازة مشتركة

« Cojouissance

73 — جرائم مرتكبة على نحو مشترك

« Crimes commis conjointement

- 89 - العامل المشترك
« Common factor
- 90 - المضاعف المشترك
« Common multiple
- 91 - النسبة المشتركة
« Common ratio
- 92 - الضلع المشترك
« Common side
- 93 - المماس المشترك
« Common tangent
- ع - وفي « القاموس التجاري » لبوسف يعقوب
ورد ما يلي :
- 94 - مشترك ، عام ، معتاد
« Commun
- وفي « قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية
وال تجارية لعبد الخالق عزت ورد ما يلي :
- 95 - عام - شائع - مشترك
« Commun
- وفي « القاموس القانوني » تأليف الوهب
اسماعيل .
- 96 - عام - مشترك - شائع
« Common
- 97 - دفاع مشترك
« Common defense
- 98 - اتفاق جنائي - قصد جنائي مشترك
« Common intent
- 99 - المصالح العامة - مصالح مشتركة
« Common interets
- 100 - سوق مشتركة
« Common market
- 101 - رابطة - مصلحة مشتركة - الكومنولث
« Common wealth
- غ - وفي « قاموس المصطلحات الرياضية » تأليف
نؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس ورد ما يلي :
- 102 - العامل المشترك
« Common factor

- 74 - حساب المساهمة المشتركة
« Compte de participation (commun)
- 75 - حوالة مشتركة (ركاب وسلع)
« Cargaison mixte
- 76 - اخطار مشتركة بحرية وبرية
« risques mixtes maritimes et terrestres
- 77 - سلطات مشتركة
« Pouvoirs communs
- 78 - صديق مشترك
« ami commun
- 79 - صندوق الاموال المشتركة (لجماعة)
« Fonds commun
- 80 - قطار مشترك (ركاب وسلع)
« Train mixte
- 81 - عقد مشترك
« Accord commun
- 82 - لجنة صناعية مشتركة (مختلطة)
« Commission industrielle mixte
- 83 - مسؤولية مشتركة وتضامنية
« responsabilité conjointe et solidaire
- 84 - ملكية مشتركة
« Co propriété
- ص - وفي « الكنز » القاموس الفرنسي العربي
لنفس المؤلف ورد ما يلي :
- 85 - مشترك ، عام ، شامل
« Commun
- 86 - باتفاق مشترك
« D'un commun accord
- ض - وفي « معجم المصطلحات العلمية » تأليف
عبد العزيز محمود ، ومحمود عبد الرحمن البرعى ،
وحسن محمد ريحان ورد ما يلي :
- 87 - معتاد - مشترك
« Common
- 88 - الفاضل المشترك - اساس المتوالية العددية
« Common difference

« المشترك » و « المشتركة »

بفتح الراء عند الشهابي

هذه 23 شاهدا من كتب اللغة والفقه والشعر و 115 شاهدا من مراجع التعريب العليا ومعاجم الترجمة كلها تثبت فتح راء « المشترك » و « المشتركة » وصفا للشيء المشترك فيه . وان في بعض منها لمقنما لن كان يبتغى الحق ويتحرى الصواب لكن الاستاذ الاخضر وضع هذه الـ 137 شاهدا في كفة ووضع لا يقول شاهدا بل استشهدا واحدا له في الكفة الاخرى فرجح عنده بها جيما . فقد استشهد بها ورد في « معجم اللفاظ الزراعية » الفرنسي العربي للامير مصطفى الشهابي والذي نثبته فيما يلي بالنص :

— قارت . مشترك

Omnivore

« الاولى لجمع مصر والثانية قراتها في كتاب الحيوان للجاحظ وهي القوارت والمشاركات . الحيوان الذي يفتدى بواد حيوانية ونباتية على السواء .

— مشتركة . هـ ماماليس سميت الجنبية المشتركة لانها تحمل نورا وثمرات معا جنس جنبيات للتزيين من فصيلة « المشاركات »

Hamamèle

ou

Hamamélide

— مشتركات

Hamamélidacées

ou

Hamamélacées

« فصيلة نباتية لا تكاد تفصل عن فصيلة القليبات » (هـ) . وهذا كما اشرنا اليه آنفا لا يصح ان يكون شاهدا للاسباب التالية :

(1) لم يرد لفظ « مشترك » المكسور الراء استشهد الامتداد الاخضر قبالة اللفظ الفرنسي Commun الذي هو نقطة الخلاف في تعريب العبارة الفرنسية Marché commun بـ « السوق المشتركة » مفتوحة الراء .

103 — القاسم المشترك

« Common divisor

104 — المضاعف المشترك

« Common multiple

ف — وفي « المعجم العملي » الفرنسي العربي تأليف يوسف شلاله ورد ما يلي :

105 — عام ، مشترك ، شائع ، عادي

« Commun

106 — اصل مشترك ، ...

« Auteur commun

107 — صالح مشترك ، صالح عام

Intérêt commun

108 — صديقنا المشترك السيد

Notre ami commun Mr.

109 — الذوق العام ، الحس المشترك

Sens commun

110 — بلاغ او بيان مشترك

Communiqué conjoint

111 — لجنة مشتركة

Commission conjointe

ق — وفي « المعجم الفرنسي العربي » تأليف لويس سايس واسكندر شحاتة ورد ما يلي :

112 — مشترك — عام — شائع

« Commun

113 — طريق مشترك

« Un chemin commun

ك — وفي « مصطلحات اليونسكو باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية ورد ما يلي :

114 — مشترك

Commun
Common

115 — بلاغ رسمي مشترك

Communiqué
Joint official
Officiel commun
Statement

(2) ورد لفظ « مشترك » مفتوح الراء لافادة معنى « Commun » و « mixte » عند « الشهابى » فى نفس المعجم الذى استشهد به الاستاذ الاخضر ضمن عبارة « بستان مشترك » قبالة العبارة الفرنسية « Jardin mixte » ص 367 وضمن عبارة « محصور مشترك » ص 315 التى يقابلها بالفرنسية « axe commun »

كما ذكرنا ذلك بالتفصيل فى الشاهدين رقم 15 و 16 من هذا التعقيب .

(3) لم يرد لفظ « مشترك » مكسور الراء فى كلام الامير الشهابى المستشهد به - ولا فى كل ما كتبه على الاطلاق - بمعنى المشترك فيه .

(4) ان موضوع الخلاف هو من جهة نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المشترك » بفتح الراء صفة للشيء المشترك فيه كما هو الشأن فى عبارة « السوق المشتركة » وهذا يعنى نفى او اثبات صلاحه لتعريب اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » ومقابلتهما فى الانجليزية « Common » و « joint » وهو من جهة اخرى نفى او اثبات صحة استعمال لفظ « المشترك » بكسر الراء لتعريب المصطلحين الاعجميين المذكورين . اما مطلق استعمال لفظ « مشترك » بكسر الراء للدلالة على الذى يشترك فى شيء مع غيره فهذا استعمال لا ينازع احد فى صحته . فنحن ، ونقصد بهذا الضمير جميع المشتركين فى الجدل مع الاستاذ الاخضر ، نقول له انه لا يصح استعمال لفظ « مشترك » بكسر الراء لافادة معنى لفظ « Commun » الفرنسى فى مثل عبارة « Marché commun » وانه من الخطا استعماله لغير مدلوله الحقيقى المأثور الذى ذكرناه آنفا وهو المشترك مع غيره فى شيء . ومن الواضح لمن استوعب الشرح الذى اورده الامير مصطفى الشهابى فى معجمه للمصطلحات « مشترك » و « مشتركة » و « مشتركات » بكسر الراء ان هذا المؤلف لم يخرج فى استعمال هذه الالفاظ عن مدلولها الصحيح المذكور . فلفظ المشترك الموضوع قبالة « Omnivore » يعنى الحيوان الذى يشترك مع آكلات اللحوم (Carnivores) فى الاغذاء بهيوانية ويشارك مع آكلات الاعشاب (Herbivores) فى الاغذاء بهيوان نباتية .

ولفظ « مشتركة » الموضوع قبالة Hamamèle يعنى نوعا صغيرا من الشجر يشترك مع الاشجار المثمرة فى الاثمار ويشترك مع الاشجار المزهرة فى الازهار . وهذا مثلها نقول عن العالم المتضلع فى كثير من العلوم بانه عالم مشارك اى انه يشارك ارباب كل علم علمهم .

واخيرا فان لفظ « مشتركات » الموضوع قبالة Hamamélidacées يطلق على الفصيلة التى ينتمى اليها هذا النوع الاخير من الشجر المسمى « المشتركة » .

فاذا تعينا فى هذه المصطلحات الثلاثة نجد الاشتراك صادرا منها ولذلك تحتم صوغها بصيغة اسم الفاعل على عكس « السوق المشتركة » فالاشتراك غير صادر منها بل انه واقع عليها فهى موضع الاشتراك وليست فاعلة الاشتراك .

(5) اقر مصطفى الشهابى فتح راء المشتركة قبالة اللفظين الفرنسيين « Commun » و « Conjoint » وقبالة اللفظين الانجليزيين « Common » و « joint » كما تشهد على ذلك الشواهد الاربعة عشر التى اوردها مرقومة بـ 1 الى 14 ضمن المصطلحات التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى كان الشهابى رحمه الله نائب رئيسه كما كان فى نفس الوقت رئيسا للمجمع العلمى العربى بدمشق . واثبت هو نفسه الفتحة فوق راء « المشترك » فى معجمه « الالفاظ الزراعية » للدلالة على معنى « Commun » فى عبارة « محور مشترك » .

خطا كسر راء « المشتركة لافادة معنى » « Commun » فى عبارة « Marché commun »

اما كسر راء المشتركة فى العبارة المذكورة لتقابل لفظ « Commun » فى نفس العبارة بالفرنسية ، اى لافادة معنى المشترك فيها ، فهذا خلط وجلط لا يشفع لهما حتى اعتبار « اشترك » مطاوع « اشرك » او « شرك » . ففى اتخاذ اسم الفاعل مكان اسم المفعول قلب لوضع السوق رأسا على عقب هو بمثابة تسمية المالك مملوكا والمملوك مالكا والبائع مبيعا والمبيع بائعا والقاتل مقتولا والمقتول قاتلا ، هذا من ناحية المعنى المقصود من العبارة الفرنسية .

قياسية « افعل » (قراران للمجمع) :

كما نذكر استاذنا الكريم بان نص قرار المجمع بخصوص « افعل » هو كما يلي :

كل فعل ثلاثى متعد دال على معالجة حسية
مطاوعه القياسى « افعل » ما لم تكن ناء الفعل واوا ،
او لاها ، او نونا ، او ميما او راء ، ويجمعها قولك
« ولنبر » فالقياس فيه « افعل » .

ونوقش هذا القرار فى الجلسة الحادية والثلاثين ،
وتولى الشيخ احمد الاسكندرى بيان الفرض منه ،
والاحتجاج له ، فى بحث نشر فى الجزء الاول من المجلة
من صفحة 222 الى 229 .

وصدر القراران ضمن مجموعة القرارات العلمية
فى الكتاب الذى أصدره المجمع بعنوان « مجمع اللغة
العربية فى ثلاثين عاما » وطبعته الهيئة العامة لشؤون
المطابع الاميرية بالقاهرة فى السنة 1963 .

مقاصد نقل « فعل » الى « افعل »:

كما نذكره بان المطاوعة ليست سوى مقصد واحد
من المقاصد الستة لنقل « فعل » الى « افعل » اما
الخمس الباقية فهى :

(1) اتخاذ الفعل من الاسم مثل « اختبز » اى
اتخذ الخبز .

(2) المبالغة فى المعنى نحو « اكتسب » اى بالغ
فى الكسب .

(3) الطلب نحو « اكثد فلانا » اى طلب منه الكد

(4) ويكون « افعل » بمعنى « فعل » نحو اجتنب
بمعنى « جذب » .

(5) وبمعنى « تفاعل » نحو « اختصم » بمعنى
تخاصم .

وهذا المقصد الاخير هو مقصد « اشترك » فهو
يعنى « تشارك » ولذلك يستوى عندنا القول : « اشتركت
الدول فهى مشتركة » و « تشاركت فهى مشاركة » .
ولا يصح ، باى حال من الاحوال ان نقول « اشتركت
السوق فهى مشتركة » الا اذا كانت مشاركة فى سوق

اما من ناحية الدلالة اللغوية فان فعل « اشترك »
لا يفيد المطاوعة كما يتوهم الاستاذ الاخضر . فقد اجمعت
المعاجم اللغوية على ان « اشترك » يعنى « تشارك »
اى انه يفيد التفاعل والمفاعلة لا المطاوعة فالمعرب تقول
« الرجلان اشتركا وتشاركا كما تقول اقتسما وتقاسما
واختصما وتخاصما واقتتلا وتقاتلا وفى الاستشهاد على
ذلك نقصر على ما جاء فى (لسان العرب) وهو بالنص :
« ... اشتركتا بمعنى تشاركتا وقد اشترك الرجلان
وتشاركا ، وشارك أحدهما الآخر اه . هذا من ناحية
الدلالة اللغوية لفعل اشترك .

اما من ناحية القواعد الصرفية فان صيغة « افعل »
هى صيغة مطاوعة للثلاثى لا للرباعى نعنى ان « افعل »
هو مطاوع « فَعَلَ » الثلاثى المجرد وليس مطاوعا لـ
« فَعَّلَ » كما ادعى ذلك استاذنا فى الصفحة 59 من كتابه
المذكور ولا مطاوعا لـ « لأفعل » كما ادعى استاذنا فى
الصفحة 72 من نفس الكتاب حيث قال : وعلى اساس
هذه القاعدة نقول : « اشركت الدول اسواقها فى سوق
واحدة فطاوعت هذه الاسواق هذا الاشتراك » (هكذا
قال وكان عليه ان يقول هذا الاشراك) فاصبحت
مشاركة (بالكسر) لا يا استاذ ان الدول الاوروبية
اشتركت فيها بينها او تشاركت فهى مشتركة (بالكسر)
او مشاركة فى سوق واحدة مشتركة (بالفتح) . وهنا
نذكر استاذنا بان مطاوع « افعل » هو ثلاثية فالمعرب
تقول : اشركه فشارك كما تقول اشربه فشرب واطعمه
نظم واسكته فسكت وانطقه فناطق وادخله فدخل
واخرجه فخرج كما نذكره بان مطاوع « فعل » المضعف
المعين هو « تفعل » فالمعرب تقول « كسره فتكسر وخرجه
فتخرج ودخله فتدخل وقطعه فتقطع » الخ .

قياسية « تفعل » لمطاوعة « فَعَلَ » :

ونذكره ايضا بان مجمع اللغة العربية بالقاهرة اقر
قياسية « تفعل » لمطاوعة « فَعَلَ » المضعف المعين ،
واصدر قرارا بها بعد مناقشتها فى جلسته الثانية
والثلاثين من دورته الاولى ، وتولى الشيخ احمد
الاسكندرى بيان الفرض من هذا القرار والاحتجاج له
فى بحث نشر فى الجزء الاول من مجلة المجمع من صفحة
223 الى صفحة 229 . ونص القرار كما يلي : « قياس
المطاوعة لـ « لفعل » مضعف المعين « تفعل » . والاغلب
فيها ضعف للتعدية فقط ان يكون مطاوعه ثلاثية » اه .

عالمية أو دولية كبرى أوسع منها تشملها هي وأسواقا أخرى مثل « السوق الإفريقية » و « السوق العربية » (ان وجدنا) الخ . . . اما باعتبارها وحدة قائمة الذات : وكلاً مستقلاً بنفسه ، تجمع دولا مشتركة (بالكسر) فهي سوق مشتركة (بالفتح) بمعنى مشترك فيها مثل فريضة مشتركة (بالفتح) ، وطريق مشترك ولفظ مشترك ، وأجير مشترك ، وعبد مشترك .

« المزدلفة » اسم فاعل :

أما « المزدلفة » التي استشهد بها الاستاذ فما هي على صيغة اسم مكان ولا اسم مفعول وانما هي اسم الفاعل من ازدلف بمعنى دنا وقرب سميت كذلك لكونها دانية أي قريبة من منى .

وقال ابن منظور في شرحها : « مزدلفة والمزدلفة : موضع بمكة » قيل سميت بذلك لاقترب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات .

وجاء في شرحه « ازدلف » : « زلف إليه وازدلف وتزلف : دنا منه » .

فان أصر الاستاذ الأخضر مع كل هذه البراهين والادلة وبعد كل هذه الشواهد والأمثلة على ما قاله في خاتمة كتابه متحديا مجادليه : « ولا اطلب منكم الا مثالا واحدا ماثورا بمعنى الاشتراك لا بمعنى التوزيع والتشتيت ، وان لم تفعلوا (ولن تفعلوا) الخ . . . فانوسل اليكم ، محافظة على أصالة لغتنا وتلافيا لكل لبس وحتى لا نزيد الطين بلة ان تقولوا : بلاغ مشترك وسوق مُشتركة بصيغة اسم المفعول من فعل شرك » (بالتشديد) او من فعل اشرك المتعدي ، اذا كان الاستاذ الأخضر بعد كل هذا محصرا على هذا القول فانا لا نملك الا ان نقول مع أبي العلاء المعري :

يساموت زر ان الحياة فبيسة

ويسا نفس جدى ان دهرك هازل

لا وجود للضحية في الدلالة الأصلية لمادة « شرك » :

ولتمام الفائدة ارى لزاما علي قيل ختام هذا

التعقيب ان اتعرض لما يقصده الاستاذ الأخضر بكلمتي « التوزيع والتشتيت » وأن أقوم بعض المفاهيم المخطئة مما تضمنته ردوده على تعقيب السيد زينب بن شقرون والسادة محمد ضاكة والعريس المسطاسي ومحمد الطنجي جازاهم الله عن غيرتهم على اللغة العربية خير الجزاء .

زعم الاستاذ الأخضر في خاتمة كتابه ان مادة « ش . ر . ك » لها دلالة أصلية على أساس الضد فهي حسب قوله تدل في آن واحد على الشق والتوزيع كما تدل على ضد ذلك أي على الضم والربط .

وهذا رأى لم يقل به غيره قط ، بل ان المقرر عند علماء اللغة بشأن الدلالة الأصلية لمادة « شرك » هو عكس ما ذهب اليه الاستاذ .

دليلنا على ما نقول ما ورد في معجم مقاييس اللغة لابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة 395 هجرية . وهو معجم كما قال ناشره بحق . تد بلغ (فيه ابن فارس) الغاية في الحذف باللغة وتكنه أسرارها ومهم أصولها ، اذ يرد مفردات كل مادة من مواد اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد من بين اللغويين بهذا التأليف لم يسبقه أحد ولم يخلفه أحد . اهـ .

فمعجم مقاييس اللغة اذن هو المرجع الوحيد في هذا الموضوع والذي قاله في مادة « شرك » بالنسب : « الشين والراء والكاف اصلان احدهما يدل على مقارنة وخلاف انفرد ، والآخر يدل على امتداد واستقلالية فالأول المشتركة ، وهو ان يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به احدهما ويقال : شاركت فلانا في الشيء اذا صرت شريكه ، واشركت فلانا اذا جعلته شريكا لك . قال الله جل ثناؤه في قصة موسى « واشركه في أمري » ويقال في الدعاء « اللهم اشركنا في دعاء المؤمنين » أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك ، وشركت الرجل في الأمر اشركه . وأما الأصل الآخر فالشرك لقم (1) الطريق وهو شراكه أيضا ، وشراك النمل مثبه بهذا ومنه شرك الصائد ، سمي بذلك لامتداده . اهـ .

ثم نقول للاستاذ الأخضر لو كانت مادة « شرك » لها دلالة أصلية على أساس الضد كما تقول لتضمنت

(1) لقم الطريق : مظهره أو وسطه أو منته .

مفردات من الاضداد في حين اننا لا نجد فيها لفظا واحدا نصت كتب اللغة على انه من الاضداد هذا مع العلم بان المعاجم العربية لا تغفل ابدا الاشارة الى الضد كلما وجد . ولذلك لا نجد اساسا ولا شبه اساس نرسى عليه رأى الاستاذ الاخضر القائل بضدية الدلالة الاصلية لمادة شرك .

« اشترك » فعل واحد ولم يكن فعلين :

وعلى هذا الخطا الواضح بنى الاستاذ الاخضر رابا ذهب به بعيدا في الافتراض والتخمين فادعى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما فعل متمم مهجور وهو « اشترك » بمعنى « شق » و « شئت » لا بمعنى « شارك » والآخر هو هذا اللزيم المشهور الذى معنى « انضم » و « ارتبط » ولا حاجة بنا الى ان نقول ان هذا الرأى لا يشارك استاذنا فيه احد قط ، فلم يشر أحد من رجال اللغة لا قديما ولا حديثا الى وجود فعلين اثنين « لاشترك » أحدهما متمم مهجور ، والآخر هو هذا اللزيم المشهور .

فهو اذن رأى خاص بالاستاذ الاخضر اتاه من نظرتة الى لفظ « الاشتراك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Association » والى لفظ « المشترك » العربى من خلال اللفظ الفرنسى « Conjoint » فلو ان استاذنا الكريم تفضل فنظر الى هذين اللفظين العربيين نظرة العرب اليهما ، ونبذ وراء ظهره ذلك المنظار الاعجمى الغريب عن العرب والعربية ، الذى اعتاد مع الاسف الشديد كثير من المعربين فى الشرق والغرب ان ينظروا من خلاله الى الالفاظ العربية لزال استغرابه للفظ « المشتركة » الوارد فى كل المعاجم اللغوية ، ولزال استغرابه للفظ « مشترك » بالفتح الوارد فى كلام المقرئ بكتابه (نفع الطيب) ، ولزال استغرابه للفظ المشترك الوارد فى شعر زهير ابن أبى سلمى الشاعر الجاهلى ، ولزال استغرابه للفظ « المشترك » الوارد فى لزوميات أبى العلاء المعرى . فالاستغراب الذى عبر عنه فى خاتمة كتابه آت من غرابة المنظار الاعجمى الذى يؤثر فى نظرتة الى معانى الالفاظ العربية فيلوئها بالوان الالفاظ الاعجية .

الاختلاف فى تصور الاشياء وفى التعبير عند العرب والمعجم

وبهذا السدد نذكر الاسناد الاخضر بحقيقة هو

اعرف منا بها وهى ان ادراك العرب وتصورهم للاشياء وتعبيرهم عنها يختلف أحيانا كل الاختلاف من ادراك الاعاجم وتصورهم لها وتعبيرهم عنها ، فان العربى ابن الصحراء المشتاق الى الثلج والبرودة قد يعبر بالثلج عن شعوره بالفرح فيقول « هذا شيء يثلج القلب أو يثلج الصدر » فإذا نحن ترجمنا كلامه الى الفرنسية ترجمة حرفية نقلنا « Cela glace le cœur » فهم الفرنسى عكس ما اراده العربى وذلك لان الفرنسى ابن الجليد والصقيع المتفجر من البرد يعبر بالثلج عن شعوره بالبشاعة والرعب والاشمزاز فى مثل العبارتين التاليتين اللتين لوردها بول روبير فى معجمه الكبير ضمن شرح المعنى المجازى لفعل « Glacer »

— الاولى :

— Affreux silence qui glace le cœur

— الثانية :

— Ce hurlement dans la nuit les glaça d'horreur

وفى مثل العبارة رقم 42 الواردة ضمن شرحه لـ « Cœur » حيث اقتبس من كتاب « لوبوتى بير » للكاتب الفرنسى الكبير أناتول فرنس ما يلى : « L'appartement était grand et froid. L'horrible silence qui y régnait me glaçait le cœur ».

والعربى على العكس يعبر عن شعوره الحزين المغم بالحرارة . ولقد جمع بين هذين التعبيرين أبو الطيب المتنبى فى مطلع ميميته التى مدح بها سيف الدولة والى عددها النقاد من عيون الشعر العربى فقال :

واحر قلباه ممين قلبه شيم

ومن يجسسى وحالى عنده سقم

نشاعرنا المبقرى عبر بحرارة قلبه مما كان يشعر به من يؤس وشقاء وعبر ببرودة قلب مدوخه عن هناء هذا الاخير وقلة اكراته بحاله ، ملخصا فى شطر واحد بهاتين الكلمتين المتضادتين حالته مع سيف الدولة وسوء معاملة هذا الاخير له .

فهذه الامثلة خير دليل على ان طبيعة التعبير العربى تختلف عن طبيعة التعبير الفرنسى اختلافا يتدرج

في الاتساع حسب التعابير حتى يبلغ اتصاه أحيانا فيكونا على طرفي نقيض من حيث الصورة والشكل .

وقد لاحظ مثل هذه الملاحظة كازيميرسكى في معجمه العربى الفرنسى ضمن مادة « ثرى » حيث قال بالنص :

ثرى

« 1 - Humidité — 2 Terre ...

التقى الثريان

« Les deux humidités se sont rencontrées
« c.à.d la pluie a trempé le sol .

« 3. Bienfait, service, ou tout autre témoignage
« d'amitié, de bons rapports. L'humidité impli-
« que toujours, chez les Arabes, l'idée de gé-
« nérosité ou de bons procédés, qui maintien-
« nent l'amitié fraîche et vivace, à l'opposé de
« la sécheresse. De là on dit :

يبس بينهم الثرى

l'humidité est séchée entre eux. c.à.d ils ne
sont plus amis. »

وموضوع ملاحظته ان « الثرى » (l'humidité)
(ويقابل اللفظ الفرنسى كذلك بـ « الندى »
و « الرطوبة ») يتضمن دائما عند العرب فكرة الكرم
 والمعروف او حسن المعاملات التى تبقى الصداقة غضة
 وحميمة على عكس الجفاف او اليبوسة . ومن ذلك
 قولهم :

« يبس بينهم الثرى » يعنون به انهم لم يعودوا
اصدقاء .

ولاحظ كذلك الاستاذ علال الفاسى رحمه الله في
 بحث نشرته مجلة « اللسان العربى » ان دلالة لفظ
 « الدين » ومفهومه عند العرب والمسلمين يختلفان
 اختلافا شديدا عن دلالة لفظ « Religion » ومفهومه
 عند الفرنسيين والمسيحيين .

فكرة الاشتراك مقترنة بفكرة الاقتسام في العقليّة العربيّة

هذه حقيقة يعلمها الاستاذ الاخضر ، وانما حرمت
 على تذكره بها لالفت نظره الى ان لفظ « Association »
 ولفظ « Conjoint » اذا كانا يتضمنان معانى الضم
 والجمع والاتحاد والتعاون والارتباط والائتلاف ولا يعينان

نط الاقتسام ولا التوزيع واذا كانت مادة « شرك » لم
 تتضمن لغويا معنى التوزيع والاقتسام فان فكرة
 « الاشتراك » عند العرب كانت دائما مقترنة بفكرة
 الاقتسام والتوزيع والتعميم ، وذلك لان طبيعة حياتهم
 الردوية الكثيرة الترحال والتقل والاضطراب لم تكن
 تسمح للاشتراك ان يستمر زمنا طويلا مثلما هو الحال
 عند الفرنسيين والغربيين على العموم . فالعرب كانوا
 يشتركون مثلا في شراء بهيمة ليذبحوها ويتوزعها
 المشتركون حينما ويقتسموها وكان اشتراكهم في تجارة
 رحلة الشتاء الى اليمن وفي تجارة رحلة الصيف الى الشام
 لا يدم الا ريثما تعود القافلة من الرحلة فيبادروا الى
 الاقتسام والتوزيع بمجرد العودة .

وقد ظهر ذلك جليا في كثير من عباراتهم فكان
 احدهم يقول مثلا : « شاركت القوم افراحهم واتراحهم »
 كما يقول « قاسمتهم السراء والضراء » ويقول « شاركته
 الراى » كما يقول « شاطرته الراى » ويقول شاعرهم :

على كل نهد القصيرين مقلص

وجرداء ، يابى رهبا ان يشاركسا

نعمناه انه يغزو على فرسه ولا يدفعه الى غيره ،
 ويابى ان يشاركه احد في الفتيمة ، اى ان يقتسم معه
 الفتيمة .

وشرحت معاجم اللغة عبارة « فريضة مشتركة »
 بقولها : « يستوى فيها المقتسمون » فعبرت عن
 المشتركين بالمقتسمين .

وقال العرب للرجل المهوم « مشترككا » كما قالوا
 له « مقتسما » .

وشرح الزمخشري في « اساس البلاغة » عبارة
 « واصبح مقتسما » بقوله : « مشترك الخواطر بالمهموم
 وقد تقسمته المهموم » .

وشرح (لسان العرب) و (تاج العروس) عبارة
 رجل مشترك بقولها : « اذا كان يحدث نفسه ان رايه
 مشترك ليس بواحد » . وهو فيما اعتقد المصاحب بداء
 ازدواج الشخصية اى الذى تشترك فيه شخصيتان
 متناقضتان ، وهو المرض الذى يسميه علماء النفس
 باسم
 « Dédoublément de la personnalité »

الفرنسية المتأصلة لها على التمام والكمال بدون زيادة ولا نقصان فإذا نحن انتقدنا لهذه النزعة ثنائنا سنتع لا محالة فيها حذر منه الزعيم علال الفاسي رحمه الله في مقاله « تحريف الدلالة » المنشور في العدد الأول من مجلة « اللسان العربي » حيث قال : « اضطر اللغويون المحدثون إلى اقرار مبادئ أساسية من جبلتها النحت » والتعريب اللفظي وتعريب الأساليب الاعجمية كذلك ، والتوسع في اطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة وغير ذلك من الاصول التي كانت ضرورية لفتح آفاق المعاجم اللغوية إلى أسماء ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية والمبتكرات النظرية . والناظر في الانتاج الضخم الذي انتجه المعاصرون في هذا السبيل لا يسهه الا أن يعرب عن مزيد اعجابه بمجهوداتهم في سبيل اللغة وتثبيت قدمها وازالة عقدة النقص من نفوس ابنائها . ولكن ذلك كله لم يحل دون وقوع العرب في استعمار لغوي هو أبعد ما يكون عن التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح في التعريب والانتقاس ، ذلك أن كلمات عربية لها معانيها الخاصة في اللغة ، ولها خصائصها في الاصطلاح الاسلامي ، افرغت من محتواها النبيل ، واعطيت محتوى كلمات اعجمية هي أبعد ما تكون عنها وعن الوسط الذي انبثقت فيه ، ويوشك أن لا يفهم الناشئون من أبناء قومنا محلول تلك الكلمة الا على المعنى الجديد الذي اعطى لها ، بل يوشك أن يصبح المعنى العربي النبيل من نفس المعنى الاعجمي البغيض .

وقد احببنا — يقول المرحوم علال الفاسي — أن نسمي هذا النوع باسم « تحريف الدلالة » استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذي ينبثق عن تطور طبيعي لا بد من قبوله في اللغة ، ومراعاته في الاستنباط ويمكننا أن نعرف تحريف الدلالة بأنه خطأ في تحويل معنى عربي إلى معنى اعجمي ، واطلاق اللفظ الدال على المعنى العربي على ذلك المعنى الاعجمي وذلك رغبة في ايجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الاعجمية . . ثم يقول الاستاذ الزعيم بعد ذلك « . . اما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية إلى دلالة اعجمية مناقضة لها تماما ، فهو ما ينبغي اجتنابه والحذر من الوقوع فيه واني يقول الزعيم الراحل اعتبر الإبقاء على هذا التحريف للمعاني خطيرا جدا من الوجهة الاجتماعية . لانه يفصل العرب عن المفاهيم العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التي

ومما يعنيه لفظ « الشَّرْك » لفة « الحصة » والنصيب » وقال ابن منظور في الحديث : (من اعتق شركا له في عبد) أي حصة ونصيبا . . ثم قال : « والاشراك جمع الشرك وهو النصيب كما يقال قسم واتسهم » اهـ .

واننا لنجد لاقتران فكرة الاشتراك بفكرة الاقتسام عند العرب دخلا في كون مادتي « شرك » و « قسم » جاءت معظم مشتقاتهما على نفس الصيغة فقللوا « الشَّرْكَة » كما قالوا « القِسْمَة » وقالوا « الشَّرْكَة » كما قالوا « القِسْمَة » وقالوا « الشَّرْك » كما قالوا « القِسْم » وقالوا « الشَّرْك » وجمعوه على « اشراك » كما قالوا « القِسْم » وجمعوه على « اتسام » وقالوا « اشتركوا » كما قالوا « اقتسما » وقالوا « شَرَك » كما قالوا « قَسَم » وقالوا « تقسّموا » كما قالوا « تشركوا » وقالوا « اشرك » كما قالوا « اتسّم » وقالوا « تشركا » كما قالوا « تقاسما » وقالوا « الشريك » وجمعوه على « شركاء » كما قالوا « القسيم » وجمعوه على « قسما » وقالوا « المشارك » كما قالوا « المقاسم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « مقتسيم » وقالوا « مشترك » كما قالوا « متقسم » وقالوا « متشرك » كما قالوا « متقسم » الخ .

اعجابه الدلالة

تحذير للزعيم المرحوم علال الفاسي

والخلاصة : ما كان مفهوم « المشترك » عند العرب لينطبق على مفهوم « Conjoint » عند الفرنسيين انطباقا تاما ولا لينحصر في حدوده فلا يتعداها بل انه ليشمل عند العرب زيادة على ذلك معاني الالفاظ الفرنسية التالية « Mixte » و « Commun » و « Général » و « Collectif » و « Public » عند الفرنسيين ، فكان العربي يقول « طريق مشترك » فيقصد به ما يقصد الفرنسي بعبارة « Voie publique » ووصفه بصفة « مشترك » لان الناس يشتركون في الانتفاع به او بعبارة أخرى يقتسمون منفعته ، وشرحه المعاجم العربية بقولها : « يستوى فيه الناس » ويحق على أن أنه إلى أن النظرة إلى دلالة الالفاظ العربية من خلال دلالة الالفاظ الاعجمية قد اوجدت نزعة خطيرة في حركة التعريب ببلادنا وعند البلاد العربية ، تنزع إلى اعطاء الالفاظ العربية نفس الدلالة التي للالفاظ

لها حياة مجيدة في تاريخ الالفاظ وما تثبت عندها من افكار ، واستعمارا للفكر العربي بمحاولات لا وجود لها في تاريخ العرب او في مجتمعاتهم لا في القديم ولا في الحديث ، الامر الذي تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة في حاجة اليها ، او في حاجة الى مكسها . ان التحريف في الدلالة يعني احيانا نقل الامراض التي وقعت في مجتمع اعجمي الى مجتمع خلا منها او سبق أن عولج منها .

وضرب الاستاذ علال الفاسي المثل بكلمة «الامتاع» التي استعملت في تعريب الكلمة الفرنسية «Féodalité» وبين الاختلاف الكبير في الدلالة بين اللفظين العربي والفرنسي كما بين اختلاف دلالة كلمة «اخذة» عن دلالة لفظ «Fief» الذي استعملها «بيلو» لترجيته .

ولئن اطلت النقل عن الاستاذ علال الفاسي رحمه الله فلكي ابين خطورة النهج الذي يسير عليه بعض العاملين في ميدان التعريب والذي يتلخص في محاولتهم تقصيص وتفصيل وخطاطة دلالة الالفاظ العربية على هيئة وشكل وقياس دلالة الالفاظ الاعجمية سواء بسواء وفي تنقيدهم الشديد ، وتمسكهم عند احداث الالفاظ جديدة بالجنور اللاتينية واليونانية تمسك الأعمى بمكازته فلا ينصرفون عن تلك الجنور ولو انتطعت الصلة بتاتا بينها وبين المعنى الاصطلاحي للفظ الاعجمي . واتسل ما يوصف به هذا المنهج هو انه تعريب للالفاظ واعجاب لمعانيها .

وقد نبه الى هذا الاعجاب ايضا وحذر منه الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا في مقاله «تشويهات في اللغة العربية» بصفحة 158 من الجزء الاول من المجلد السابع من مجلة «اللسان العربي» وقد تضمن عشرات الامثلة الشاهدة على صحة ما نقول .

بديل الافتراض الداحض :

فلو ان الاستاذ الاخضر التي جاتنا ذلك المتظار الاعجمي الذي ينظر من خلاله احيانا الى دلالة الالفاظ العربية لما كان في حاجة الى أن يفترض وجود فطين اثنين لـ «اشترك» احدهما لازم يعني انضم وارتبط والاخر متعد مهجور بمعنى «شق» و«شتت» لا بمعنى «شارك» ولو افترض استاذنا أن فعل «اشترك»

كان يستعمل في بادئ الامر متعديا بنفسه ومتعديا بحرف «في» مثلما كان يستعمل فعل «احتل» متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الباء فكانت العرب تقول : اشتركنا الشيء واشتركنا فيه كما تقول : احتلنا المكان واحتلنا به . ثم تغلب مع الزمن استعمال اشترك متعديا بحرف في وبقي في كلام العرب من استعماله متعديا بنفسه لفظ «مَشْتَرَك» ولفظ «مُتَشَرَك» على صيغة اسم المفعول لفعل «اشتركوه» ولفعل «تَشَرَكوه» مثل «اقتسموه» و«تقسموه» نقول لو ان الاستاذ الاخضر افترض هذا الافتراض لكان اقرب الى الحقيقة والمنطق والصواب .

ويرجح هذا الافتراض عندنا .

1) ورود الافعال التالية متعدية :

(ا) «شرك» (المجرد على وزن «شرب») ففى (لسان العرب) شركته في البيع والميراث اشركه شركه .

(ب) «شارك» ففى اللسان : «شاركت فلانا ، صرت شريكه» .

(ت) «أشرك» : «... واشرك فلان فلانا في البيع ، اذا ادخله مع نفسه فيه . وقوله تعالى «واشركه في امرى» اى اجعله شريكى فيه (اللسان) .

(ث) «شَرَك» (المضعف) «واشرك النعل وشركها» : جعل لها شراكا (اللسان) .

2) ورود صيغ اسم المفعول التالية الدالة على تعدي افعالها :

(ا) «مَشْتَرَك» في «عبارات مريضة مشتركة» و«طريق مشترك» و«لفظ مَشْتَرَك» و«راي مشترك» و«عبد مشترك» و«خياط مشترك» و«اجير مشترك» و«امر مشترك» و«موت مشترك» الخ ..

(ب) «مُتَشَرَك» في البيت الذي انشده ابن الاعرابى :

ولا يستوى المرآن هذا ابن حرة

وهذا ابن اخرى ظهرها مشترك

فسره لسان العرب فقال : «معناه مشترك» .

(ت) مشترك كما في الفريضة المشتركة .

(3) مطابقة افعال التعدي التي ذكرناها في مادة « شرك » لافعال التعدي في مادة « قسم » :

نفعل « شركه » مطابق لفعل « قسمه »
و « شاركه » لـ « قاسمه » و « تشاركوه » لـ
« تقاسموه » و « شركه » (المضاعف) لـ « قسمه »
و « تشاركوه » لـ « تقسموه » .

نفى (اساس البلاغة) : قسموا المال بينهم قسما
وقسموه تقسيما واقتسموه وتقسموه وتقاسموه
وقاسمته المال مقاسمة اه .

ونحن مع هذا كله لا نقرر تعدي فعل « اشترك »
ما دامت المعاجم اللغوية لا تنص صراحة على تعديته ،
وانما هو رأى يستأنس به ، وافترض ارجح واجدر
بالتقدير وادعى الى القبول .

للقواعد استثناءات

ومهما كانت حقيقة فتح راء « المشترك »
و « المشتركة » الواردين منذ العصر الجاهلى في اشعار
العرب واحاديثهم فانه لا يمكننا ان نرفض استعمالهما
بدعوى خروجهما عن القواعد اللغوية الا اذا كنا نرفض
كل ما ثبت سماعه من العرب مما يخالف تلك القواعد
وحينذاك ينبغي ان نسمى بلادنا « المغرب » بفتح الراء
طبقا للقاعدة اللغوية في صياغة اسم المكان .

وينبغي حينذاك ايضا طبقا لنفس القاعدة الا
نلفظ « المشرق » بكسر الراء بل بفتحها ولا « مسقط
الراس » بكسر القاف بل بفتحها ولا « المسجد » بكسر
الجيم بل بفتحها ولا « المرفق » بكسر الفاء بل بفتحها
وكذا « الجزر » و « المنسك » و « المنبت »
و « المطلع » و « المرق » وان نعدل عن اسم « المغرب »
بكسر الراء الذي سماه الله به في كتابه العزيز اذ قال :
« ... حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين
حمة ووجد عندها قوما ... » واذ قال : « ... رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا » واذ قال :
« ... ان الله ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فبهت الذى كفر » واذ قال : « ... والله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله » واذ قال : « ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من اتقى » .

واخيرا نذكر الاستاذ الاخضر بهذه الحقيقة التي
لا يسمعه ولا يسمعا تجاهلها ولا التفائل عنها وهي ان
للقواعد استثناءات في جميع اللغات ولا تكاد تخلو قاعدة
من استثناء حتى ان الفرنسيين يقولون « الاستثناء يؤكد
القاعدة » .

وفي الختام ادعو الله العلى القدير سبحانه وتعالى
ان يجعلها كلمة الفصل في راء المشتركة حتى لا يبقى
الاستاذ الاخضر منفردا فيها عن الامة العربية طاطبة وهو
من رواد حركة التعريب فيها فلا يجمل بالرائد ان يعتزل
الركب ، ولا ان يتوغل حتى ينقطع عنه بل يجدر به ان
يبقى دائما في الطليعة .

